وأخطر من الحل الذى ارتضاه ، وهو حل يطابق تماما الحل الذي اهتدى إليه كاتبنا المسرحى الآخر فرح أنطون وأوضح بواعثه فى المقدمة التى كتبها لمسرحيته «مصر الجديدة ومصر القديمة» ، وفى رأينا أن هذه المشكلة يمكن أن تزول وتصبح لا وجود لها إذا صححنا فهمنا لطبيعة الفن المسرحى الذى لا يهدف إلى استنباط لسان مقال شخصياته الروائية بل لسان حالها . والواقعية أو الطبيعية التى نسعى إلى إبرازها فى الفن المسرحى ليست واقعية أو طبيعية اللغة بل واقعية أو طبيعية النفس البشرية ببعديها السيكولوجى والاجتماعى . فالمهم هو أن تنطبق الشخصيات بمكنون روحها ، وسيان بعد ذلك أن يكون تعبيرنا عن هذا المكنون بالعامية أو الفصحى . والذى يرجح لدينا الفصحى على العامية ليس داعى القومية العربية وحده بل إنه أيضا داع فنى هو أن اللغة الفصحى أقدر على التعبير عن الكثير من الأحاسيس العميقة التى قلما تستخدم لهجاتنا العامية فى التعبير عنها ، وبخاصة إذا ذكرنا أن الكثير من لهجتنا العامية قد يظل استخدامه مقصورًا على التعبير عن حاجات حياة بدائية ظلت متخلفة عشرات بل مئات السنين نتيجة للعوامل التاريخية المعروفة ، وربما كان هذا هو السبب فى ألا نرى اليوم أدباءنا يكتبون المسرحيات الجدية باللهجة العامية التى يقصرون عادة استخدامها على مسرحيات الكوميديا المحلية الخفيفة .

النقد التطبيقى :

وفى ضوء هذا المنهج النقدى العام تناول الأستاذ ميخائيل نعيمة عددا من المؤلفات الأدبية المعاصرة شعرًا ونثرًا بالنقد التطبيقى فى عدد من المقالات التى نشر أهمها فى الغربال ، وفى